اوالاول والثالث اوالاول والرابع اوبين الثاني والثالث اوالثالث والرابع فهذه
احد عشر قسما تعقد بن ارادة واحد منهما بلزم ثبوت الحكم في صورة ع وواحد منهما مراد
لانه جانب الارادة مع صلاحيته للعطلة وغيرها منتف بالاصل فاذا ثبت احد الثمن وبان
الاحد عشر قسمت اللازم وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح
لانه على احد عشر تقدير طها عليه دليل واحتمال الصحة على احتمال واحد لا دليل عليه فيكون
مرجوحا فاعتقاد الصحة مع ذلك ممتنع لانه يلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل فيكون
اعتقاد الصحة باطلا فيثبت مقابله وهو اعتقاد البطلان سمعت شيخي رحمه الله في
درس الخرابه يقول وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود
ويد العالم والوالد والصالح ومعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه
يمين الله في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشارة الى ذلك تعالى الله عن الشبه
قال وهذا معنى الحيف في تقبيل الحجر الاسود والقران صفة الله تعالى فهو به اولى واحق
شيخي يقول لا يقال للاول من ثاني ومن زعم انه يقال لما لا ثاني له اصلا اول فقد ابعد فقد
فقد اطلق على الله تعالى ولا ثاني له قال لا ثاني له في الالهية والاطلاق الاول عليه بمعنى انه
السابق في الوجود على غيره قلت فاعتبر من حيثيته قال لا اشترط كونه من حيثيته واول افعل تفضيل
فاذا لم يتصف لا يقتضي الا المشاركة في الوصف الذي اشتقت منه صيغته اما المشاركة في الجنس
فلا تقتضيها الا الاحر فقوله على ذلك في سورة الحشر كلام نفيس سمعت شيخي يقول من
قواعد الفلاسفة الفاسدة ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اثنين
واحد فكونه مصدرا لهذا مثلا مغاير لكونه مصدرا لذلك فالمفهومان ان كانا داخلين في الذات
لزم التركيب او خارجين لزم التسلسل الممتنع اولاخرنا الى التركيب الى اخرما لطوه من الشبهة
وهذا الذي قالوا نعتقده يلزمهم في الواحد الصادر مع كونه صادرا من الثالث والسبب عندهم

سورة فتعالى لهم الصادر وثاني الصادر فيه اما ان يكونا داخلين او خارجين او احدهما
داخلا والاخر خارجا وسعقط كل على قسم مما نقضوه به قبيح فساد كلامهم قال لي شيخي رحمه الله
وقد انتهى في التلاوة الى سورة الفرقان الى قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه سالت
شيخي ابو الحسن الباجي لم لا قيل اتخذ هواه الهه فما زلت مفكرا في الجواب من اربعين سنة
حتى بلوت ما قبلها وهو قوله واذا راوك الى قولهم ان كاد ليضلنا عن الهتنا فعلمت ان المراد
الاله المعهود الباطل الذي عكفوا عليه وصبروا واشفقوا من الخروج عنه فجعلوه هواهم
قلت وقد يعتبر فهم سوال الباجي وجواب الشيخ الامام على ما سالني تقريرهما وانا اوضحهما
فاقول هواه خبر عن المبتدا الذي الهه والخبر محط الفائدة وقضيته هذا ان يكون اتخذ الله
الهه فجعل هواه والذي جعل هواه الهه هواه لا يكون مذموما بل محمودا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فمن عمد الى الهه فجعله هواه وغرضه فقد
احسن فكيف ينادى عليه بالذم والمقصود انما هو ذم من اتخذ هواه وغرضه الفاسد فعبده
واعتقده الها الا من علق ويتعين الجواب ان هذا السوال صادر عمن توهم ان المعنى بالهه الاله الحق
الاله الخالق والامر وانما المعني به الصنم الذي اعتقده الها وانما هواه معبوده
بالباطل متخذ هوى وغرضا اي محصولا عن الهوى ونفس الغرض واستدل على ذلك بقولهم ان
كاد ليضلنا عن الهتنا فهم انما نطقوا في الهتهم وهذا جواب نفيس وقد وقع في سورة الجاثية افرايت
من اتخذ الهه هواه وذكر الشيخ الامام في تفسيرها هذا السوال واجاب بانه لو قال اتخذ
هواه الهه لم يفد غير انه اطاع هواه حتى صيره الهه ومعبوده وانما اتخذ الهه هواه فانه يعطي ان
الاله المعلوم الثابت في العقل والشرع كونه الهه جعله وصيره هو هواه فلا شيء يعبده غير الهوى
ونفي الاله حيث حصر الحصر في الهوى ومفعولا اتخذ يكون الاول محولا الى الثاني فهذا الكافر
حول الهه عن الذات الواجبة الى ذات هواه ولو علق لم يحصل هذا المعنى انتهى وهذا جواب على

Copyright © King Saud University